Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التشبث بالضعيف منه ، لان مسألة ضعف هذا الشاعر في صفهم او ذاك مسألة غير ذات أهمية كبيرة ، والتشبث بها لا يؤدي الى هدم تراث كامل لا سيما ان ممتلي التراث الحقيقيين موجودون ، ويعترف لهم المجددون أنفسهم بضخامة الموهبة .

وإذن فموقف أنصار القديم لا يُمليه سد الطريق على أنصار الجديد في التشبث بالضعيف قدر ما يمليه سد الطريق عليهم في استغلال منافذ القديم دفاعا عن جديدهم ، مستندين في ذلك الى ان « العيب من كل أحد معيب ، وانما الاقتداء في الصواب لا في الخطأ » [33] ، ويمكننا ان نضرب على ذلك مثلا بموقف الرواة ـ وهم طلاب غريب اللغة في الشعر ـ من شعر عدي ابن زيد وأمية بن أبي الصلت والكميت والطرماح ، فقد « كان الاصمعي وأبو عبيدة يقولان : عدي بن زيد في الشعراء بمنـــزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجرى معها مجراها . وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت ، ومثلهما كان عندهم من الاسلاميين الكميت والطرماح ... » [34] وبموقف الامدي من الاغراق في التجنيس ـ وكان أبو تمام قد نبّه اليه باغراقه في التجنيس ـ لدى القدماء من الشعراء اذ يقول : « وقد جاء من التجنيس في اشعار العرب ما يستكره نحو .. قول الاعشى :

شاو مشل شلول شلشل شـول

وهذا عند أهل العلم من جنون الشعراء » [35] ، ونضرب مثلا اخر بموقف احد المعاصرين من بعض مظاهر التجديد في التراث الشعري العربي ، اذ يقول : « وقد كان بعض هذه المظاهر مما أساء الى الشعر العربي كتعمد الفلسفة الى درجة الغموض ... والتصوير الى درجة الاغراب » [36] .

---

(33) الصناعتين : 344 .

(34) الاغاني 2 : 97 ، وينظر الوساطة : 51 ، وينظر الشعر والشعراء 1 : 325 فهو يقول عن عدي : « وعلماؤنا لا يرون شعره حجة » .

(35) الموازنة 1 : 269-270 .

(36) الصراع الأدبى بين القديم والجديد : 117 .